Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وان يعتزل الهوى فيما يريد اصابة الحق فيه ، وان لا ينقاد لزخرفة القول وظاهر رياء الخصم . وان لا يقبل من ذي قول مصيب فيه كل ما يأتي به لموضع ذلك الصواب الواحد ولا يرد على ذي قول مخطىء فيه كل ما يأتي به لموضع ذلك الخطأ الواحد بل لا يقبل قولا الا بحجة ولا يرده الا لعلة فيكون في ذلك كالوزان الحاذق المتفقد لميرانه فان الخطأ في الرأي أعظم ضررا من الوزن . وان لا يجادل ويبحث في الاوقات التي يتغير فيها مزاجه ويخرج عن الاعتدال لأن المزاج اذا زاد على حد الاعتدال في الحرارة كان منه العجلة وقلة التوقف وعدم الصبر وسرعة الضجر ، واذا زاد في البرودة على حال الاعتدال أورث السهو والبلادة وقلة الفطنة وابطاء الفهم . وان يتجنب العجلة ويأخذ بالتثبت فان مع العجل الزلل ، وان لا يستعمل اللجاج والمحك فان العصبية تغلب على مستعملها فتبعده عن الحق وتصده عنه . وان لا يعجب برأيه وما تسوله له نفسه حتى يفضي بذلك الى نصحائه ويلقيه الى اعدائه فيصدفونه عن عيوبه ويجادلونه ويقيمون الحجة عليه . وان يتجنب الكذب في قوله وخبره والضجر وقلة الصبر. وان يكون منصفا غير مكابر ، وان يجتهد في تعلم اللغة ويتمهر في العلم باقسام العبارة فيها، فانه انما يتهيأ له بلوغ ما يقتضي الجدل بلوغه من قسمة الأشياء الى ما تنقسم اليه واعطاء كل قسم منها ما يجب له والاحتراس من اشتراك الاسماء واختلاط المعاني باللغة والمعرفة بها . وان يتحرز من مغالطات المخالفين ومشبهات الموهين وان يحلم عما يسمع من الاذى والنبز ، وان لا يشغب اذا شاغبه خصمه ولا يرد عليه اذاأربى في كلامه بل يستعمل الهدوء والوقار ويقصد مع ذلك لوضع الحجة في موضعها فان ذلك أغلظ على خصمه من السب وربما اراد الخصم باستعمال الشغب قطع خصمه وان يشغل خاطره عن اقامة حجته ، فاذا أعرض المجادل عن ذلك ولم يتحرك له طبعه ولم يشغل ذهنه جمع مع قهر خصمه والاستظهار بالحجة عليه ظهور حلمه ومعرفة الحضور بوقاره ووفوره ونقص خصمه وخفته . وان يتجنب الجدل في المواضع التي يكثر فيها التعصب لخصمه وان لا يستصغره ويتهاون به وان كان صغير المحل في الجدل ـ وان يصرف همته الى حفظ النكت التي تمر في كلام خصمه مما يبني منها مقدماته وينتج منها نتائجه ويصحح ذلك في نفسه ولا يشغل قلبه بتحفظ جميع كلام خصمه